Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلقد عودتنى أن تفزع الى كلما بدرت من ابنها تصرفات لا تنظر اليها بعين الارتيـاح ، فأحيـــانا تأتينا لتستشيرنى فيما يجب عليها أن تفعل لتقويم اعوجاجه ، وأحيـانا تتلطف فتوليني شرف اجراء التحقيق معه واصدار الحكم عليه بما يناسب المقام من نصح أو لوم أو تقريع ، ولكن لا يندر أيضا أن تكتفى من الزيارة بمجرد شكوى الى ذوى مروءة ــ معذرة ــ كما أوصى بذلك شاعرنا القديم • ولقد نشأ من هذا ان أطلقت على زوجتى مداعبة لقب (الخبير الماهر فى مشاكل السيد مصطفى جابر) • (ص ٣٧) •

ولان الناصح شخص مرفوض ، والنصح شراب ممجوج ، فقد لجأ الكاتب الى طريقة أخرى لبث النصح ، وهى محاولة الفرار من دور الناصح، والاشارة الى قيامه به رغما عنه • ولقد عرفنا مما سبق رأيه فى مسألة التدخل المباشر لفض المشاجرات ، وأعتقد أن المقام يسمح بسماع رأيه فى تقديم النصـــح : « أما النصيحة والمشورة فقد علمتنى تجارب غيرى وتجـاربى بأن أحدا لا يلتمسها من آخر الا بقصـد اشراك هذا الآخر فى تحمل التبعة والمسئولية • والمغفل الكبير الذى يقدمها عن طيبة خاطر هو المغبون فى نهاية الأمر • لان السيد الذى اقتنع بصواب نصيحتك وعمل بمقتضاها ، وكانت النتيجة كما كان يرجو ويؤمل ، لن يكون من الحمق والبلاهة بحيث يتنازل ويعزو اليك أى فضل فى الموضوع • انما الفضل فى نظره يعود الى ما يتمتع به جنـابه من حصافة ورجاحة عقل وسلامة تفكير • ويا ويل (البعيد) اذا جاءت النتيجة على عكس ما يتوقع • ان ألطف تحية تفوز بها عندئذ (انظر الى ما أوصلتنى اليه نصيحتك المسـخمة) أو (حقا ان من كان البوم دليله فمأواه الخراب) •• » (ص ٤٥) ثم يقص علينا •• وهو فى مجال التطبيق ــ قصة فكهة حدثت له ذات يوم ، وينتهى الى أنه ما قبل دور الناصح هذه المرة الا لأن لأبى الشاب الجالس أمامه مننا وأفضالا عليه •

واذا كان يحاول فى هذا العمل ــ وهو فى مجال بث النصح دون تقمص دور الناصح ــ الايهام بالبعد عن مشاكل الناس ، فهو فى موقف « أحلى من النصر » يحاول ــ بالاضافة الى ذلك ــ التهوين من شأن نفسه ، أو دوره كناصح : « لماذا وقع على الاختيار من دون عباد الله جميعا للقيام بهذه المهمة ؟ لأنى كنت صديقا حميما للمرحوم والده ؟ أم لان المشرفين على الغرق قد فقدوا كل أمل فراحوا يتشبثون بالقش الأخير ؟ وأنا هو ذلك القش بلا فخر • ان مهمتى لن تكون سهلة هينة • هذا ما أنا مدركه تماما • وليس ببعيد ان أنال بجانب اخفـاقى المتوقـع قسطا صالحا من المدركات ، شأن من يدس أنفه فيما لا يعنيه من الأمور » (ص ٦٠) •